

# الكنيسة

الكنيسة هي بيت الله، وبيت الصلاة، وبيت الملائكة كما نقول في التسبحة. قال يعقوب أبو الآباء عن أول كنيسة دُشنت في العالم.

"**مَا أَرْهَبَ هَذَا الْمَكَانَ! مَا هَذَا إِلَّا بَيْتُ اللَّهِ وَهَذَا بَابُ السَّمَاءِ!**" (تك 28: 17).

وسمى المكان بيت إيل، أي بيت الله. لأن كلمة (إيل) معناها الله. ودادود أيضًا يسمى الكنيسة بيت الرب. وفي ذلك يقول:

"**فَرِحْتُ بِالْقَائِلِينَ لِي: إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ نَدْهَبُ**" (مز 121: 1).

إن كانت الكنيسة بيت الله، فلا شك أنه تليق بها الرهبة والخشوع، كما في عبارة "ما أرهب هذا المكان"، كذلك تليق بها القدسية والروحانية، حسب قول المرنمن:

"**بَيْتِكَ تَلِيقُ الْقَدَاسَةُ يَا رَبُّ إِلَى طُولِ الْأَيَامِ**" (مز 92: 5).

وأول عمل يناسب الكنيسة هو الصلاة، إذ نتحدث فيها مع الله صاحب هذا البيت. وهكذا قال السيد المسيح "بَيْتِي بَيْتٌ صَلَوةٌ يُدْعَى" (مز 11: 17).

وما دامت الكنيسة بيتاً لله، لهذا تشبه بالسماء، لأن السماء مسكن الله...

وهكذا نرى الكنيسة لها قبة أو قباب. لأن القبة ترمز إلى السماء، وكثيراً ما يسمى العرب السماء بالقبة الزرقاء... ولأن السماء يسكنها الملائكة، لذلك نقول عن الكنيسة إنها بيت الملائكة، كما نتشدق في ذكصولوجية باكر "السلام لك أيتها الكنيسة بيت الملائكة

,ere ]ekklcia pi niaggeloc

وكما تزدان السماء بالأنوار وبالكواكب والنجوم، هكذا تزدان الكنيسة بالأنوار.

بل إن الكنيسة نفسها تدعى منارة، كما قيل عن السبع الكنائس في سفر الرؤيا إنها "السَّبْعُ الْمَتَابِرُ الْذَّهَبِيَّةُ" (رؤ 1: 1).

ونحن أيضًا نزين الكنيسة بالأنوار، وبخاصة بالشموع.

والشموع بالذات لها معنى روحي لما تحمله من رموز.

في السماء ملائكة وكواكب. ورعاية الكنائس أيضاً يشبهون بالكواكب، ويقال إنهم ملائكة الكنائس. وفي ذلك يقول القديس يوحنا الرائي "هَذَا يَقُولُهُ الْمُمْسِكُ السَّبْعَةُ الْكَوَافِكُ فِي يَمِينِهِ، الْمَاشِي فِي وَسْطِ السَّبْعِ الْمَتَابِرِ الْذَّهَبِيَّةِ" (رؤ 2: 1) "السَّبْعُ الْكَوَافِكُ هُيَ مَلَائِكَةُ السَّبْعِ الْكَنَائِسِ، وَالْمَتَابِرُ السَّبْعُ الَّتِي رَأَيْتَهَا هِيَ السَّبْعُ الْكَنَائِسِ" (رؤ 1: 20).

والمؤمنون ككنيسة، يشبهون بالكواكب والنجوم.

فيقول عنهم الكتاب "يَصِيئُونَ... كَالْكَوَافِكِ إِلَى أَبْدِ الدُّهُورِ" (دا 12: 3). ويقول عنهم القديس بولس الرسول-في إصلاح القيامة- "لَأَنَّ تَجْمَعًا يَمْتَازُ عَنْ تَحْمِيمِ فِي الْمَجْدِ" (1 كو 15: 41).

وكما تشبه الكنيسة بالسماء، تشبه أيضاً بخيمة الاجتماع. وتأخذ شكلها أحياناً في مبناه.

ولأن الأسقف يمثل الكنيسة، فهناك كنائس نرى عمائم أساقفتها تشبه القبة. ونرى أساقفة كنائس أخرى عمائهم تشبه خيمة الاجتماع.

وخيمة الاجتماع- كنيسة العهد القديم- ترمز إلى غرفة الكنيسة على الأرض.

كما يقول المرتل "غَرِيبٌ أَنَا فِي الْأَرْضِ. لَا تُخْفِي عَنِي وَصَائِكَ" (مز 118: 19)

وقد شبّهت الكنيسة أيضاً بفالك نوح.

لأنها المكان الآمن الذي يطمئن فيه المؤمن، وينجو فيه من طوفان العالم الزائل. وفي ذلك شبّه العالم بالبحر بكل ما فيه من أمواج صاخبة.

فهي المؤمنون الذين يتبررون بدم المسيح، ويدخلون معاً في شركة الجسد الواحد، وشركة الأسرار المقدسة الواحدة، وشركة الإيمان الواحد، تحت رعاية رعاه شرعيين.

### **جسد واحد:**

**والكنيسة كجماعة وكجسد واحد. وردت عنها إشارات كثيرة في رسائل القديس بولس الرسول:**

فيقول "فَإِنَّهُ كَمَا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ لَنَا أَعْضَاءٌ كَثِيرٌ وَلَكِنْ لَيْسَ جَمِيعُ الْأَعْضَاءِ لَهَا عَمَلٌ وَاحِدٌ. هَكَذَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ: جَسَدٌ وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ وَأَعْضَاءٌ بَعْضًا لِبَعْضٍ كُلُّ وَاحِدٍ لِلآخرِ" (رو12: 4، 5).

وكذلك "فَإِنْ كَانَ عَضْوٌ وَاحِدٌ يَتَالِمُ فَجَمِيعُ الْأَعْضَاءِ تَالَّمُ مَعَهُ. وَإِنْ كَانَ عَضْوٌ وَاحِدٌ يُكَرَّمُ فَجَمِيعُ الْأَعْضَاءِ تَفْرَحُ مَعَهُ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجَسَدُ الْمَسِيحِ وَأَعْضَاؤُهُ أَفْرَادًا" (1كو12: 26، 27).

**الكنيسة بهذا الوضع هي جسد المسيح، وهو الرأس.**

يقول القديس بولس الرسول عن السيد المسيح "وَهُوَ رَأْسُ الْجَسَدِ: الْكَنيْسَةِ" (1كو1: 18). أنظر أيضًا (1كو2: 19)، (أف4: 15)، (أف1: 22)، (أف5: 23).

ويقول أيضًا "جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنيْسَةِ، الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ" "لَا نَتَأْنَى أَعْضَاءُ جِسْمِهِ، مِنْ لَحْمِهِ وَمِنْ عِطَامِهِ" "لَأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا رَأْسُ الْكَنيْسَةِ" أنظر (أف1: 22، 23)، (أف5: 30، 23).

**الكنيسة هي جماعة المعمدين من معمودية واحدة. هي أولئك الذين نالوا البنوة لله. ويحيون حياة مقدسة، لأن جسد المسيح مقدس.**

لذلك كان كل من يحيا في نجاسته، ولا يحتفظ بجسمه مقدسًا، كانت الكنيسة تعزله وتفصله من جماعة المؤمنين. ويسمى ذلك الحكم . كما قال القديس بولس الرسول "أَعْرِلُوا الْخَيْثَ مِنْ بَيْنِكُمْ" (Excommunication) (1كو5: 13).

### **المؤمن كنيسة:**

كما أن جماعة المؤمنين تسمى كنيسة، كذلك كل فرد فيها عبارة عن كنيسة صغيرة. هو هيكل الله، وروح الله يسكن فيه (1كو3: 16).

### **والمؤمن يشبه بالكنيسة فيما يلي:**

1- الكنيسة مدشنة بالميرون المقدس، وتصير مقدسة للرب، كذلك المؤمن يُدهن أو يرشم بالميرون المقدس بنفس المسحة المقدسة.

2- الكنيسة تصعد منها تسابيح وصلوات، وكذلك المؤمن تصعد منه تسابيح وصلوات.

3- الكنيسة تقدم فيها الذبيحة، ويرفع فيها البخور، كذلك المؤمن يقول مع داود النبي "لِتَسْتَقِمْ صَلَاتِي كَالْبَخُورِ قُدَّامَكَ. لِيَكُنْ رَفْعُ يَدِي كَذِبِيَّةٍ مَسَائِيَّةٍ" (مز141: 2).

ومن مجموعة هذه الكنائس الصغيرة-أي المؤمنين-ت تكون الكنيسة ككل.

### **أما الكنيسة من حيث الزمن:**

إنها تنقسم إلى كنيسة مجاهدة على الأرض، وكنيسة منتصرة في السماء، قد سبق أن جاهدت الجهاد الحسن، وأخيراً وضع لها إكليل البر (2تي4: 7، 8).

كذلك قد نقول-من حيث الزمن-كنيسة العهد القديم، وكنيسة العهد الجديد.

### **وكذلك البعض يقسمها من حيث الناموس والنعممة إلى:**

أ- كنيسة الناموس الطبيعي: من آدم إلى موسى.

ب- كنيسة الناموس المكتوب: من موسى إلى المسيح.

ج- كنيسة النعمة: من المسيح إلى الآن، إلى آخر الدهور.

نقول في قانون الإيمان: نؤمن بكنيسة واحدة.

**هي واحدة، ليس من جهة الإدارة والرئاسة، إنما من جهة الإيمان والعقيدة.**

وفي ذلك يقول القديس بولس الرسول "مُجْتَهِدِينَ أَنْ تَحْفَظُوا وَخَذَانِيَّةَ الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلَامِ. جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَرُوحٌ وَاحِدٌ، كَمَا دُعِيْتُمْ أَيْضًا فِي رَجَاءِ دُعَوَتِكُمُ الْوَاحِدِ. رَبٌّ وَاحِدٌ، إِيمَانٌ وَاحِدٌ، مَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ" (أف:4:5-3).

**الكنيسة لأنها حسد المسيح الواحد. وهي وحدة صلى لأجلها المسيح.**

قال "وَتَكُونُ رَعِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ" (يو:10:16). وصلى إلى الآب قائلاً "احْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ، الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا تَحْنُ" "لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا" "لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا أَنَا تَحْنُ وَاحِدًا" (يو:17:11، 21، 22).

**ما أُعْجِبُ وَهَذِهِ الْكَنِيسَةُ الَّتِي تَشَبَّهُ بِالْوَحْدَةِ الْقَائِمَةِ بَيْنَ الْآبِ وَالْابْنِ.**

إنها وحدة، وليست مجرد تعاون. ولكنها وحدة في الإيمان. لأن الكنيسة كانت تعزل من بين صفوفها كل من هو منحرف في إيمانه، وترفض الشركة معه، ويبقى المؤمنون كلهم بإيمان واحد.

#### مقدسة:

**الكنيسة أيضًا مقدسة، طهرها السيد المسيح بدمه الكريم.**

قال في ذلك القديس بولس الرسول في (أف:5:26، 27) "لِكَيْ يُقْدِسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِعَسْلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ، لِكَيْ يُخْصِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَحِيدَةً، لَا دَنَسَ فِيهَا وَلَا غَصْنَ أَوْ شَيْءٍ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقْدَسَةً وَبِلَا عَيْبٍ"

**لذلك كانت الكنيسة تعزل الخطأة من بينها، لتبقى على الدوام جماعة من القديسين.**

وكان المؤمنون في الكنيسة الأولى يدعون قديسين، كما نقرأ في رسائل القديس بولس الرسول.

ولا يتناول من السرائر المقدسة إلا القديسون. وهكذا نسمع في القدس الإلهي عبارة "القدسات للقديسين"... ينصرف الموعوظون قبل رفع الأبروسفارين. ويبدا قداس القديسين.

**والكنيسة أيضًا مقدسة من جهة حياتها، ومن جهة تعاليمه أيضًا.**

والكنيسة هي مجموعتان من القديسين: الأحياء منهم، والذين انتقلوا. إنهم صورة الله على الأرض.

#### جامعة:

**أي تشمل جميع المؤمنين في الأرض كلها.**

وهذا ما عناه السيد المسيح عندما أرسل تلاميذه قائلاً: "اذْهَبُوا وَتَلْمِيْذُوا جَمِيعَ الْأَمَمِ وَعَمَدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُّسِ" (مت:28:19). "اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَأَكْرِزُوا بِالْإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا" (مر:16:15). كما قال لهم أيضًا "وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرِيَّةِ وَإِلَى أَفْصَى الْأَرْضِ" (أع:8:1).

#### رسولية:

أي مبنية على أساس إيمان الرسل وتعليمهم. وفي ذلك يقول الكتاب:

**"مَبْيَسِينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالْأَبْيَاءِ، وَيَسْوِعُ الْمَسِيحُ تَغْسِيْهُ حَجَرُ الزَّاوِيَّةِ" (أف:2:20).**

الكتائس الرسولية هي التي أسسها الرسل، وبدورها أسست فروعًا لها في أماكن أخرى، تحفظ بالأصل الرسولي، وبالترتيب Apostolic Succession. الرسولي في الكهنوت بوضع اليد

وكلمة رسولية تحمل أيضًا التعليم والتقليد الرسولي، بحيث تسير بموجبه، ولا تبتعد لها تعاليم تناقض ما علم به الرسل الذين قال لهم رب "وَعَلِمْوْهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ" (مت:28:20).

في الأعداد المقبيلة إن شاء الله نتكلم عن (بناء الكنيسة).